والكاره معاوية بل انكار الدارقطني الذي سمع هذه الفضيلة الزيادة بل انكار كل من اعتقد علو النسائي
على بغض النسائي في علم الحديث والفقه والتقوى اياه ومن قال يمكن ان يكون مذموما غير
ابي سفيان الاموي الصحابي فهو خارج عن زمرة العلماء لا يستحق الجواب ولا يليق بالخطاب
ثم بقيت نكتة اخرى يحسن التنبيه عليها وهي ان المحققين الكاملين من الفقهاء والمحدثين
الذين جاؤا من بعد النسائي عدلوه وعظموه وبنوا مدار الاحكام والاعمال على رواياته ايضا
فلو كان بغض معاوية منافيا للعدالة لما اعتمدوا على رواياته واقل الامر ما كانوا يعدونه ثالث
الشيخين البخاري والنيسابوري ولم يكتفوا بعتبر وكتابه كاعتبار الصحيحين فتدبر فان
قلت ومثل هذا يجري في معاوية ايضا قلنا وللنسائي ان يقول لما عرف العلماء ان المروية عنه قليلة
على انها لا تتعلق بامر عظيم من العلم والعمل بل انما روى عنه في فضائل الاعمال وفواضل المقال لم يأبوا
عن النقل عنه ابقاء للمصلحة المسطورة وقال ابو شكور السالمي من اكابر علمائنا في تمهيده ان افضل
الصحابة بعد الخلفاء الراشدين اهل البيت ثم الستة الباقية من العشرة المبشرة ثم اهل بدر ثم اهل الحديبية
ثم ساير الصحابة فكبار الصحابة هؤلاء المذكورين وليس معاوية منهم بل جعلهم اياه من المؤلفة قلوبهم
اشارة الى ضعفه في المرتبة الاخيرة ايضا فلعل مراد صاحب الانوار من عده من كبار الصحابة عظم شانه
بحسب الشوكة الدنيوية ولا ريب ان ابا سفيان كان في زمان الجاهلية اكبر شانا من ابن
الخطاب ولكن الشوكة الاسلامية شيء اخر والعزة في ترجيح الصحابة بحضور المشاهد ولكن
مع النبي صلى الله عليه وسلم دون الكفار حتى دخل معاوية وابوه ومن لطايف الحكايات ان معاوية
كان يدخل المدينة فاستقبله اهلها الا رجلا من المهاجرين والانصار السابقين فرآه معاوية في المسجد
فقال يا ابا فلان ما منعك عن استقبالي قال لم تكن لي دابة فقال صارت فقال عقرت فقال
معاوية متى فقال يوم خرجت وابوك مع مشركي قريش عاهدين بان لا ترجعوا حتى تقتلوا رسول
الله عم وخرجنا معه ذابين عن الله ورسوله فسكت معاوية مطرقا ثم لا يخفى عليك ان المستانس
بعبارة العلماء من المتكلمين والفقهاء يفهم من كلامهم انهم كانوا يعتقدون جور معاوية بن ابي سفيان
وحيفه ولكن المصلحة المزبورة منعهم عن التصريح به فمن جملتها ما قاله قاضي خان رحمة الله عليه
قال في اوائل الفصل الاول من كتاب الدعوى والبينات الامام اذا لم يكن عدلا جاز
احكامه وحكامه لان الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم تقلدوا الاعمال من معاوية انتهى
والعارف بالسنة الفقهاء والمتكلمين عالم بان مرادهم من الامام العادل هو ما يقابل الجاير

كما لا يخفى

كما لا يخفى وعبارات الحضرة الجامية ايضا في السلسلة كما ستطلع عليه مشيرة الى ما فهم
من الفتاوى الخانية والانصاف ان الافراط والتفريط كلاهما مذموم مما لا يجدح الحكم
بعدم صدور خلاف مروة ممن راى النبي عم مرة واحدة فانه افراط ولا لعنه ولا سبه
فانه تفريط والتحقيق ان المهاجرين والانصار عدول بغير شبهة وفي غيرهم من المؤمنين
او التعزير الشديد والحبس المديد ولا نعلم مسلما لا يعلم ان رؤية النبي عم في حال الايمان
التي قد يعبر عنها بالصحبة شرف عظيم وعز جسيم وينبغي ان يحسن الظن بالمرء من هذه
الجهة واما المحبة فهو امر قلبي يتبع العلم بالكمال وصدور الملايم الخالية عن المعارض والمقاوم
وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فلا نكلف احدا بمحبته كل صحابي
بالمعنى الذي عليه الاكثرون لجواز اتصاف بعضهم بنقصانات اعظم من كمال الصحبة المذكورة
فتمنع ذلك عن ميل القلب اليه كما عرفته في معاوية وامه التي اكلت كبد حمزة سيد الشهداء
عم النبي عم واخيه من الرضاعة وابو سفيان الذي كان اشد اعداء الاسلام حين كفره وبعده لا يزال
كان في صدره الغدر حتى اذ قال لعلي ما بال هذا الامر في اذل قبيلة من قريش يريد به ابا بكر الصديق
رضه فانظر الى اعتقاده كيف حسب الخلافة ظن انها كالسلطنة الكسروية لا بد ان يليها من ورث
جاها دنيويا والى عذره اذ كان اصل غرضه وقوع الفتنة في الاسلام والامة هو صار اشفق من
السابقين الاولين على الاسلام والمسلمين كما صرح به في جواب امير المؤمنين وقد ذكر وسيذكر
فاذا كان هذا حال الكاره لابي بكر الصديق رضه الذي لا يبغضه الا منافق وما من قلب سليم الا ويميل اليه
لغاية رفقه وعظم خلقه فكيف يكون بغضه لسائر الصحابة على ان الصديق رضه كان يحميه مروة
ورحمة من ايذاء الصحابة واهانتهم روى في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو المزني الذي كان من اهل بيعة
الرضوان انه قال ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من
عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر اتقولون لشيخ قريش وسيدهم فاتى ابو بكر النبي عم فاخبره به
فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم
قالوا لا ويغفر الله لك يا اخي انتهى اقول يا اخوتاه اي يا اخوتي الالف بدل من ياء الاضافة والهاء
للوقف واغضبتكم بهمزة للاستفهام وفعله ماض من باب التفعيل قال النووي في شرح صحيح مسلم هذا
الاتيان من ابي سفيان كان في الهدنة وصلح الحديبية وكان كافرا ثم كلامه وهو بعيد اذ لا يليق بجلالة شان

الذين راوا النبي عم يوجد العدل وغير العدل اكثر ومن اهل السانة على احد منهم فهو مذموم اما يستحقه القتل

المزبورة

Copyright © King Saud University